Editor-in-Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political daily
31 October. 2009
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

16 صفحة
500 دينار

عزيز علي يتوسط شارع المتنبي

فيلم المدى الوثائقي

جانب من الحضور اكتظت به قاعة البيت

أقامت المدى بيت الثقافة والفنون، وضمن نشاطها الأسبوعي، صباح أمس الجمعة، وبحضور حشد كبير من الفنانين والأدباء حفلا استذكاريا لفنان الشعب المنولوجست عزيز علي وذلك في بيت المدى بشارع المتنبي. وادار حفل الاستذكار الفنان جمال عبد العزيز وفي كلمة مختصرة أشاد فيها بعزم المدى المتواصل على إعادة خلق ذاكرة عراقية حية عبر استذكارها لرموز ابداعية ستبقى خالدة مدى الزمان وعقد الصلة بين تلك القامات المشرقة في التاريخ الثقافي العراقي وبين اجياله الحاضرة.

متابعة / كاظم الجماسي
تصوير / مهدي الخالدي

في حفل استذكار أقامته المدى

عزيز علي يتجدد في عيون محبيه

وأضاف عبد العزيز:
اليوم نستذكر قامة عراقية شامخة هي عزيز علي، الفنان الذي استحق عن جدارة كاملة لقب (فنان الشعب) من خلال جهده ألانتقادي في منولوجاته وأناشيده وغنائه الذي كان رئة يتنفس من خلالها المواطن العراقي المبتلى بالسياسات الخرقاء للحكومات المتعاقبة عليه..

أعقب ذلك عرض لفيلم وثائقي من إنتاج شركة المدى للإنتاج التلفزيوني تناول أبرز المحطات في مسيرة الفنان عزيز علي مقرونة بعرض بعض منولوجاته الشهيرة التي جسدت هموم وآلام الشعب العراقي في تلك الفترة..

تلت ذلك فقرة النشاط الموسيقي الذي قدمه كل من المطرب حارث بمرافقة عازف الكمان علي عبد الشهيد وعازف الرق علي محمد.. وأدى فيها مجموعة من منولوجات فنان الشعب عزيز علي.. لاقت صدى رائعاً في نفوس جمهور الحاضرين الذين راحوا يغنون بأعلى أصواتهم مرددين مع المطرب كلمات المنولوجات الانتقادية مصحوبة بالتصفيق مع الايقاع..

ظاهرة عبقرية نادرة

ثم طلب من مقدم الاحتفاء الأستاذ عبد الحميد الرشودي، إلقاء مداخلته التي تضمنت تقييما استذكاريا شاملا لتجربة عزيز علي نقتطف ما جاء فيها:

لقد كان الفنان البارع عزيز علي ظاهرة فنية وعبقرية نادرة قلما يجود الزمان بمثلها، فقد استطاع بجده واجتهاده وصبره وذوقه المترف أن يتبوأ منزلة رفيعة في فن المنولوج (أي الأداء والحوار الخطابي الفردي) مستهلا نتاجه بنقد وتسفيه العادات الاجتماعية الفاسدة والخرافات الموروثة عن عصور التخلف من أمثال الحوت الذي يبتلع القمر وضرب تخت الرمل وقراءة الكف وأخذ الفال.

وكذلك تناول بالنقد مختلف الظواهر الاجتماعية المختلفة الاخرى، وبعد ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها، وعودة الحياة الديمقراطية والانفتاح الذي اوجدته وزارة السويدي آنذاك، كما ان منولوجاته وجدت آذانا صاغية وقلوبا منفتحة لدى الشعب لما كان يختزنه هذا الاخير من حقد مكين متوارث على الحكام لظلمهم واستبدادهم..

كما اشار الباحث الرشودي الى ان عزيز علي كان فنانا للشعب بحق، وان الواقعية التي اتخذها منهجا في حياته الفنية كانت السبب الأساس في جذب الجمهور اليه، وكذلك تفرده في هذا الفن.

واختتم الرشودي مداخلته بالقول: لقد اتخذ عزيز علي في حياته قول المتنبي شعارا:

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه
ولو ان ما في الوجه منه حراب
لها ظفر، ان قل ظفراً حده
وناب إذا لم يبق في الفم ناب
يغير مني الدهر ما شاء غيرها
وتبلغ اقصى العمر وهي كعاب

داعية إلى حقوق الانسان

وكان للمحامي طارق حرب مداخلة ارتجالية تناول فيها حادثة دعوى مقامة من قبل أحدهم على حيازة سيارة رقمها ٩/ بغداد وعائديتها الى رشيد عالي الكيلاني إبان العهد الملكي وتبين فيما بعد ان تلك الدعوى القضائية تشمل فيما تشمله الراحل عزيز علي، وكان من المفترض ان يكون قرار الحكم فيها بعد الدكتاتورية.

الناقد فاضل ثامر

مدرسة وطنية كبرى

عزيز علي.. مدرسة توعية شعبية وطنية كبرى كان لها دورها المتميز في استنهاض همم الجماهير العراقية خاصة والعربية عامة إلى خطورة الأوضاع التي كانت تعيشها في زمن الاستعمار والاستغلال وكم الأفواه وخنق الحريات الديمقراطية فبالصوت والكلمة واللحن.. أمن الفنان الرائد عزيز علي.. آذان وأذهان أوسع الجماهير معززاً ذلك بكلماته والحانه.. وتائر التهيؤ لرفض الواقع والاستعداد لبناء العراق على أسس من المحبة والتفاهم والتآخي والديمقراطية..

الأديب حسين الجاف

دافع عن الشعب

تفاجئني المدى دائماً باحتفائها برموز ربما نسيها

كريمة الراحل تلقي كلمتها

الاعدام على وفق قانون العقوبات غير أننا استطعنا تخفيف الحكم الى المؤبد..

واضاف حرب: ان المنولوج كان ملكا كاملا إبان تلك الفترة لعلي الدبو وفاضل رشيد، فاخترقه الفنان عزيز علي بموهبته الكبيرة، كما يشهد له موقفه إزاء المقام البغدادي الذي وصفه بالمقام الاعجمي طالبا من اصحاب المقام آنذاك تهذيبه وتأديبه الى العربية، وأشار المتحدث الى ان عزيز علي كفاه منقبة وفضلا ان منظمات المجتمع المدني اليوم والتي تنادي بحقوق الانسان ينبغي ان يكون عزيز علي هادياً ومرشدا لها (يا جماعة والنبي، من حقوق الإنسان، بالعرف والأديان) ويكفي ان محمول هذا القول ينفي عن عزيز علي تهمة التبعية للنازيين والتهم الأخرى التي قالت انه لبس جلباب القومية العربية على حساب وطنيته العراقية..

صوت مدوٍ في اسماع الساسة

وألقت ابنته السيدة سوزان عزيز كلمة جاء فيها:

السادة الحضور... عزيز علي.. هو البصمة الفنية والسياسية في تاريخ العراق بكل ما في هذه الكلمة من معنى للفن والسياسة، قد لا أجد الكلمات الكافية ولا الاوراق الواسعة لأعبر فيها عن ماهية هذا الرجل لا لكونه ابا لي ولكن لانه الصرح العظيم من بين الصروح العظيمة في تاريخ العراق الحديث.

كان الصوت المدوي في اسماع الساسة العراقيين في فترة الحكم الملكي وكان الجبل الشامخ في الساحة السياسية ابان الانتداب البريطاني.. الذي وقف وحيدا في الساحة.. صوتا مدويا معبرا عن آمال وآلام العراقيين كما انه عبر عن معاناة العرب حين تطرق اليها في منولوج الجزائر ومنولوج فلسطين.. كان الصوت الذي اقض مضاجع الساسة المتخندقين في خنادق الاستعمار والاحتلال..

عاش فقير الحال.. غني النفس لم يتصعلك لنظام.. لم يتملق لحاكم لا تأخذه في الحق لومة لائم.. كانت كلماته اخطر من الرصاص الذي يوجه للحكام.. لم يعتش على عمله الفني ولم يتاجر به..

هذا هو الفنان عزيز علي... الانسان بكل معنى الكلمة الذي كان في حياته الخاصة ملاذا لاقرب الناس من الايتام والارامل.. ربى اولاد اخيه كما ربانا واوصلهم ونحن إلى أعلى مراحل الدراسة وهو موظف بسيط يعتاش على راتبه والذي طالما قطع والجميع يعلم..

كان وحده في الساحة فلم تكن هناك أحزاب دينية ولا سياسية وبقي الى آخر يوم في عمره وحده لم ينتم الى أي تيار او حزب سياسي.

خليل الموسوي

جمال عبداللعزيز

مزاحم حسين

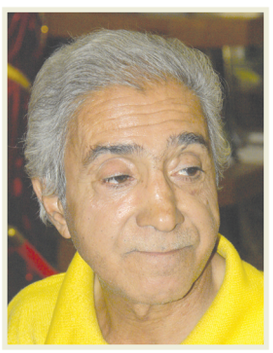
كمال لطيف سامي

نهى الدرويش

عبدالرضا الظاهر

عبد الحميد الرشودي

عبدالرزاق الصافي

قالوا في عزيز علي

تذكير الأجيال الجديدة بالرموز المهمة

.إن ما تقوم به (المدى) احتفاءً برموز الثقافة العراقية . زمن التوهج.هو انجاز من أهم ما تقوم به من رعاية وتعزيز للوجه الديمقراطي التقدّمي للثقافة العراقية وتذكير الأجيال الجديدة من الشباب العراقي بالغنى الكبير لهذه الثقافة.

نتمنى للمدى المزيد من النجاحات في مساعيها الخيرة هذه، ومزيداً من الإبداع.

عبد الرزاق الصافي

إضافة مهمة للثقافة العراقية

الأنشطة الثقافية والفكرية التي تنهض بها مؤسسة المدى الثقافية من خلال صحيفتها الغراء وسلسلة ملاحقها الغنية والمتنوعة وانشطتها الثقافية المتعددة مثل أيام المدى الثقافية ومهرجانات المدى في أربيل وبغداد، والمنتدى الأسبوعي في شارع المتنبي، هذه وغيرها من المساهمات والفعاليات الجادة والمؤثرة تشكل إضافة مهمة للثقافة العراقية الجديدة، ثقافة ما

فرقة المقام العراقي قدمت نماذج من مونولوجات عزيز علي

الباحث كمال لطيف سالم

ارجو ان يكون للشباب نصيب

حين تحتفي بنا (المدى)
يتسع المدى
تضيق المسافات بيننا
أجلستني (المدى) ذات صباح قبالة حسين علي محفوظ وشربت الشاي مع هادي العلوي ودخنت لفافتي مع حسين مردان فيما أصر حسين نعمة على شرب عصير البرتقال الطازج أسفل البناية. امنيتي ان يكون للشباب نصيب ذات صباح.

الفنان جبار المشهداني

اتمنى تدريس منولوجاته

استطاع عزيز علي ان يؤسس لنفسه موقعا خاصا في فن المنولوج بسخريته اللاذعة، وكلماته المعبرة التي وصلت الى الجمهور في كل مكان. اتمنى لو تدرس منولوجاته في معاهدنا الفنية، وان تبث فضائياتنا منولوجاته، ليكون درسا لهذه الجيل وبعده.

الناقد مزاحم حسين

منولوجاته الاجتماعية الساخرة وكان الصوت اللاذع لكل ظاهرة سلبية عانى منها شعب العراق ابان الحكم الملكي فقد جمع عزيز علي بين اصالة اللحن الساخر والمبادئ السياسية. فمنولوج (كله منه) بانوراما عراقية تجمع بين صورة الماضي والحاضر عبر ما يعانيه الشعب العراقي مثل (يا جماعة والنبي، والراديو)، منولوجات حيّة تعيش في ضمير ووجدان الشعب العراقي اليوم وغداً.

الباحث كمال لطيف سالم

ارجو ان يكون للشباب نصيب

حين تحتفي بنا (المدى)
يتسع المدى
تضيق المسافات بيننا
أجلستني (المدى) ذات صباح قبالة حسين علي محفوظ وشربت الشاي مع هادي العلوي ودخنت لفافتي مع حسين مردان فيما أصر حسين نعمة على شرب عصير البرتقال الطازج أسفل البناية. امنيتي ان يكون للشباب نصيب ذات صباح.

الفنان جبار المشهداني

اتمنى تدريس منولوجاته

استطاع عزيز علي ان يؤسس لنفسه موقعا خاصا في فن المنولوج بسخريته اللاذعة، وكلماته المعبرة التي وصلت الى الجمهور في كل مكان. اتمنى لو تدرس منولوجاته في معاهدنا الفنية، وان تبث فضائياتنا منولوجاته، ليكون درسا لهذه الجيل وبعده.

الناقد مزاحم حسين

رمز عراقي كبير

في هذه الجمعة جاءت (المدى) لنا برمز كبير من رموز الفن العراقي الاصيل وقبلها جعلتنا نعايش أفذاذ الثقافة والفن والابداع العراقي وتلك فضيلة كبيرة.

اللافت للنظر، وهو ما يحسب لنجاح رسالة المدى التنويرية، ان اكثر الحاضرين هم من الشباب وهو ما تهدف له المدى من تواصل الابداع والاجيال ولكي تبقى ثقافتنا، ويبقى ابداعنا متصلا ومتفاعلا بين الاجيال المتعلمة على اقل تقدير.

الصحفي سعدون جواد

ناغى بسطاء الناس

عزيز علي امتلك الحس الشعبي، الذي ناغى به بسطاء الناس، لذلك بقي في عقولهم وضمائرهم الى هذا اليوم. وارى ان منولوجاته تتجدد بتقادم الزمن عليها، وتعطي درسا لكل من يستسهل الغناء.

الموسيقي علي عبد الشهيد

يعيش في وجدان الشعب

عزيز علي ظاهرة عراقية أصيلة فهو جزء من تاريخ العراق السياسي إذ عبّر عنه خير تعبير من خلال

حميمية بيت المدى

العراقي في ملحمة حزنه وألمه المستمر.

أتمنى أن تكون هناك جلسات نقدية بأسلوب حديث تعتمد التقنيات المصورة إضافة إلى الحوارات والآراء.. وعزيز علي أحد أهم الفنانين الذين دافعوا عن الشعب.

الباحثة نهى الدرويش